

أضواء البيان

@ 505 اللّٰهَ وَجُوهُهُمْ مَّسْوُودَةٌ * { ، وقال تعالى : { وَتَرَاهُمْ ذَلِيلَةً *
 مَّسَّالَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّ زَمَامًا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطَاعًا
 مِّنَ السَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } ،
 وقال تعالى { وَوَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَيْرَةٌ تَرَاهُمْ فِيهَا قَتَرَةٌ *
 أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجِرَةُ } ، لأن معنى قوله { تَرَاهُمْ فِيهَا قَتَرَةٌ *
 أي يعلوها ويغشاها سواد كالدخان الأسود ، وقال تعالى في زرقه عيونهم : { وَنَحْشُرُ
 الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا } ولا شيء أقبح وأشوه من سواد الوجوه وزرقه العيون ،
 ولذا لما أراد الشاعر أن يقبح علل البخيل بأسوأ الأوصاف وأقبحها ، فوصفها بسواد الوجوه
 وزرقه العيون حيث قال : وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا { ولا شيء أقبح
 وأشوه من سواد الوجوه وزرقه العيون ، ولذا لما أراد الشاعر أن يقبح علل البخيل بأسوأ
 الأوصاف وأقبحها ، فوصفها بسواد الوجوه وزرقه العيون حيث قال : % (وللخيل على أمواله
 علل % زرق العيون عليها أوجه سود) % .

ولا سيما إذا اجتمع مع سواد الوجه اغبراره ، كما في قوله : { عَلَيَّهَا غَيْرَةٌ *
 تَرَاهُمْ فِيهَا قَتَرَةٌ * } فإن ذلك يزيده قبحاً على قبح . .
 وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَسْمِ قُدَامَ } ،
 وقد قدمنا تفسيره والآيات الموضحة له في سورة الطور في الكلام على قوله تعالى : { يَوْمَ
 يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاءًا } . .
 7 ! 7 ! قوله تعالى : { هَٰذِهِ جَهَنَّمَ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ *
 يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ } . أما قوله : { هَٰذِهِ جَهَنَّمَ *
 الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ } فقد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الطور
 أيضاً في الكلام على قوله تعالى : { هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ فِيهَا
 تُكذَّبُونَ } . .

وأما قوله تعالى : { يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ } فقد قدمنا
 الآيات الموضحة له في سورة الحج في الكلام على قوله : { يُصَابُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ
 الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ } . قوله تعالى : { وَلَمَنْ خَافَ
 مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } ، وقد بينا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ، أن الآية قد
 يكون فيها وجهان صحيحان كلاهما يشهد له قرآن ، فنذكر ذلك كله مبينين أنه كله حق ،

وذكرنا لذلك أمثلة متعددة في